اي نصيب من دمها لانه اول من سن القتل اولا على وجه الارض من بني آدم
وفي الحديث الحث على اجتناب البدع والحدثات في الدين لان الذي
يحدث البدعة انما تها ون بها لخفة امرها في الاول ولا يشعر بما يترتب عليها
من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل بها من غير ان يخفف من اثام من عمل بها اذا كان الاصل في
احداثها وقال تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين
يضلونهم ☆ بغير علم الاية وفي من وجهان احدهما ان من زايدة وهو
قول الاخفش اي اوزار الذين على معنى ومثل اوزار لقوله كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها والثاني انها غير مزيدة وهي للتبعيض اي وبعض اوزار
الذين على معنى وقدر ابو البقا فعولا لاحذف وهذه صفة اي واوزارا
من الذين اوزار ولا بد من حذف مثل ايضا ومنع الواحدي ان تكون للتبعيض
قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع وهو غير جايز لقوله عليه السلام
من غير ان ينقص من اوزارهم شيئ لكنها للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار
الاتباع قال ابو حيان والتي لبيان الجنس لا تتقدر هكذا انما تتقدر والاوزار
التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش وان اختلفا في
التقدير بغير علم حال من مفعول يضلونهم اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال
قاله الكشاف او من الفاعل ورجح هذا بانه المحدث عنه واول الكلام قوله
تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم
كاملة يوم القيامة وقوله لهم اي لهولاء الكفار اساطير الاولين اي احاديث
الاولين واباطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل اي قالوا ذلك اضلالا للناس
فحملوا اوزار ضلالهم كاملة وبعض اوزار اوزار من ضل بضلالهم وهو
وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان انتهى كلام القسطلاني رحمه الله
تعالى وقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى قال الزجاج هذا في
صحفها ايضا ومعناه ليس للانسان الا جزاء سعيه ان عمل خيرا اجزي خيرا
وان عمل شرا اجزي شرا وقد اختلف العلما في هذه الاية على ثمانية اقوال
ذكرها في المنبع شرح المجمع عن الغاية وذكرها غيره الاول انها منسوخة
بقوله تعالى

بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم الاية فادخل الابنا الجنة بصلاح
الاباء قاله ابن عباس وعليه للفقها اعتراض من حيث ان الاية خبر والاخبار
لا تنسخ الا ان يكون الخبر في معنى الامر والنهي وقال الكمال بن الهمام والجواب
ان الاية وان كانت ظاهرة فيما قالوه يعني المعتزلة لكن يحتمل انها نسخت
او هي مقيدة وقد ثبت ما يوجب المصير الى ذلك وهو تضحية النبي صلى الله
عليه وسلم عن امته وذكر الكمال علة طرق له فلا يبعد ان يكون القدر
المشترك وهو تضحيته عن امته مشهورا يجوز تقييد الكتاب به وكذا ما في
الكتاب من الامر بالدعا للوالدين واستغفار الملايكة للمؤمنين قطعي في حصول
الانتفاع بعمل الغير فيخالف ظاهرها فقطعنا بانتفاء ارادة ظاهرها
على طرافيه فيتقيد بما لم يهبه العامل وهو اولى من الناسخ اما اولا فلانه
اي التقييد اسهل اذ لم يبطل بعد الارادة واما ثانيا فلانها من قبيل ∴
الاخبار ولا يجري النسخ في الخبر انتهى الثاني ان ذلك كان لقوم ابواهيم
وموسى فاما هذه الامة فلهم ما سعوا وما سعي لهم غيرهم قاله عكرمة واستدل
بقول النبي صلى الله عليه وسلم للتي سالته ان ابي مات ولم يحج قال حجي عنه وقال
الكمال بن الهمام رحمه الله هذا مرجعه الى تقييد الاخبار لا النسخ اذ حقيقته
ان يراد المعنى ثم يرفع ارادته وهذا تخصيص بالارادة بالنسبة الى اهل تلك
الشرايع ولم يقع نسخ لهم ولم ترد الاخبار ايضا في حقنا ثم نسخ انتهى الثالث
ان المراد بالانسان ههنا الكافر واما المومن فله ما سعى وما سعي له
قاله الربيع بن انس الرابع انه ليس للانسان الا ما سعى من طريق العدل
فاما من طريق الفضل فيجايز ان يزيده الله تعالى ما شاء قاله الحسن بن الفضل
الخامس ان معنى ما سعى سعي ما نوى قاله ابو بكر الرازق يدل على صحة
هذا القول ما روى في الحديث ان الملايكة تصعد كل يوم بعد العصر بكتبها
في السما الدنيا فينادي الملك الذي تلك الصحيفة فيقول الملك وعزتك
ما كتبت الا ما عمل فيقول الله عز وجل لم يرد به وجهي وينادي الملك الاخر
اكتب لفلان كذا فيقول الملك وعزتك وجلالك انه لم يعمل ذلك فيقول

Copyright © King Saud University